AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 34. No. 05. September Issue (2025)

METHODOLOGY OF AHMAD SONHADJI IN DEALING WITH ISRĀ'ĪLĪYYĀT NARRATIVES: ANALYTICAL STUDY ON PROPHET ADAM'S NARRATIVES

منهجية أحمد صنهاجي عند تعامله مع الروايات الإسرائيلية: دراسة تحليلية على قصة نبي آدم

Nurul Hidayah Arom[i] & Nik Md Saiful Azizi Nik Abdullah[ii]

[i] *(Corresponding author).* Ph.D Student, International Institute of Islamic Thought and Civilisation (ISTAC-IIUM), International Islamic University Malaysia. hidayah.arom@student.iium.edu.my
[ii] Associate Professor, Kulliyyah of Education, International Islamic University Malaysia. nikazizi@iium.edu.my

Article Progress
***Received**: 12 July 2025* ***Revised**: 15 August 2025* ***Accepted**: 25 August 2025*

Abstract

This study presents an analysis of the role of Prophet Adam's narratives in the Quran and its significance in providing lessons and moral guidance for Muslims. It addresses the urgent need to interpret the Quranic verses related to these narratives, with a particular focus on how certain exegetes introduced isrā'īlīyyāt narratives into their interpretations, as exemplified in the tafsir 'Abr al-Athir' by Ahmad Sonhadji. The study aims to evaluate Ahmad Sonhadji's methodology in dealing with these narratives and to examine the extent to which his interpretation aligns with the teachings of Islamic law, focusing on distinguishing between the accepted and the rejected narratives. The study adopts a qualitative analytical approach, analysing texts from the primary tafsir 'Abr al-Athir', alongside a review of relevant literature from secondary sources. The findings indicate that Ahmad Sonhaji was not entirely consistent in his methodology when addressing isrā'īlīyyāt narratives related to Prophet Adam (PBUH), as he occasionally accepted certain narratives without clear critical evaluation. This highlights the need for a deeper study and a more precise understanding of the influence of such narratives on Quranic exegesis. The study seeks to highlight the strengths and weaknesses of Ahmad Sonhadji's methodology and to offer recommendations for further research in this vital field.

Keywords: Ahmad Sonhadji, Isrā'īlīyyāt, Narratives, Interpretation, Prophet.

ملخص البحث

تمتاز هذه الدراسة بتحليل دور قصة نبي آدم عليه السلام في القرآن الكريم وأهميتها في تقديم الدروس والعبر للمسلمين. تتناول الدراسة الحاجة الملحة لتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بهذه القصة، مع التركيز على كيفية تفسيرها من قبل بعض المفسرين الذين أدخلوا الروايات الإسرائيلية فيها، مثلما يظهر في تفسير أحمد صنهاجي. تهدف الدراسة

إلى تقييم منهجية أحمد صنهاجي في تعامله مع هذه الروايات، والتحقق من مدى انسجام تفسيره مع تعاليم الشريعة الإسلامية، مع التركيز على تمييز الروايات المقبولة من المردودة. تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النوعي، حيث يتم تحليل النصوص من التفسير الأساسي "عبر الأثير" إلى جانب مراجعة الأدبيات المتعلقة من مصادر ثانوية. وقد توصلت الدراسة إلى أن أحمد صنهاجي لم يكن متسقًا بشكل كامل في منهجيته عند التعامل مع الروايات الإسرائيلية المتعلقة بقصة نبي آدم عليه السلام؛ إذ إنه أحيانًا يقبل بعض هذه الروايات دون تقديم نقد واضح، مما يبرز الحاجة إلى دراسة أعمق وفهم أدق لتأثير هذه الروايات على التفسير القرآني. تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف في منهجية أحمد صنهاجي، وتقديم توصيات لاستمرار البحث في هذا المجال الحيوي.

الكلمات المفتاحية: أحمد صنهاجي، الإسرائيليات، الروايات، التفسير، النبي.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الحكيم على لسان نبيّنا محمد ﷺ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد. قال النبي ﷺ: {خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ} (الحديث. البخاري. كتاب فضائل القرآن. باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ٥٠٢٧). فهذا الحديث يشير إلى أن الأفضل من الناس هو الذي يتعلّم القرآن بحق تلاوته، ويعلّمه بحق تعليمه، ومن خلال الحصول إلى معرفة العلوم الشرعية أصولها وفروعها، والعوارف القرآنية وفوائدها (السهارنفوري، ٢٠٠٦م).

إضافة من مفهوم هذا الحديث هو من حفظ القرآن مع تدبر معانيه (السبكي، ١٩٣٢م)، لأن خير الكلام كلام الله فخير الناس بعد النبيين من تعلّم كلام الله وعلّمه (ابن الملَك، ٢٠١٢م)، كما قال العثيمين (٢٠٠٥م)، يشمل التعلم والتعليم للقرآن في المعنى اللفظي والمعنوي. فمن حفظ القرآن أي يعلّم الآخرين بالتلاوة ويحفظهم إياه، ومن تعلّمه على هذا الوجه، كلاهما داخل في معنى التعليم والتعلم لفظيًّا. ومن يعلّم كيفية تفسير القرآن الكريم وقواعده لمن يريد أن يتعلّمه فهذا داخل في معنى التعليم والتعلم معنًى.

وكثير من كلام الله تعالى الذي يشير إلى تدبر آيات القرآن وأخذ الدروس والعبر منها، مثلا في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (القرآن. ص: ٢٩). أشار الله تعالى في هذه الآية بأن طريق السعادة الأبدية هو اتباع عما يكتب في القرآن الكريم، فلا يكفي للشخص بالتلاوة دون التدبر واتخاذ الوعظ والإرشاد (الزحيلي، ١٩٩٧م). إذن، لزيادة فهم آيات القرآنية وتدبرها فيرجع الشخص إلى كتب التفسير التي يرى أنها سهولة للفهم بحسب لغاتهم. فمثلا، يرجع المسلمون خصوصًا في

نوسانتارا إلى كتب التفسير المكتوبة باللغة الملايوية كتفسير عبر الأثير لأحمد صنهاجي محمد الذي يجري مناقشته في هذه الدراسة.

اطلاعا على تفسير عبر الأثير، وجد الباحثان بأن هناك الروايات الإسرائيلية المتضمنة في قصص الأنبياء والرسل كقصة نبي آدم عليه السلام. الإسرائيليات هي كلمة الجمع من "إسرائيلية" وهي الأخبار أو الروايات المنصوصة من أهل الكتاب أي اليهود أو النصارى لأن الكثير والغالب منها مصدرها من أقوال أو نصوص أو ثقافة بني إسرائيل التي تصير منبع الأصلية للإسرائيليات المتسرّبة في بعض كتب التفسير (أبو شُهبة، د.ت). إن كثرة النقل منهم في كتب التفسير بدون التنبيه والتفرقة بين الصحيح وغير الصحيح أمام الناس سيجعلهم في الحيرة والاضطراب صارفًا عن فهم القرآن بالدقيق (العك، ١٩٨٦م). كما يقول ابن تيمية (١٩٨٠م) بأن الروايات الإسرائيلية تنقسم إلى ثلاثة أنواع، أولًا: الرواية الصحيحة المقبولة بالصدق مما بأيدينا، وثانيًا: الرواية المردودة مما يخالفنا، وثالثًا: الرواية المسكوت عنها فلا نؤمن ولا نكذبه وتجوز الحكاية بها. واتفق معه أبو شهبة (د.ت) وابن كثير (١٩٩٩م) في التقسيمات الثلاثة للروايات الإسرائيلية، سواء كانت الرواية ترتبط أو تخالف بالقرآن الكريم والسنة النبوية، أو هي من الرواية المسكوت عنها بين القبول والرد.

فنقل مؤلف تفسير عبر الأثير بمعظم الروايات الإسرائيلية دون نقد واضح أو ذكر مصادر أصلية. ولذلك، تهدف هذه الدراسة بتقييم منهجية مؤلف تفسير عبر الأثير وهو أحمد صنهاجي في تعامله مع هذه الروايات الإسرائيلية المرتبطة بقصة نبي آدم عليه السلام. ومن جانب ذلك، على الباحثين تحليل الروايات الإسرائيلية فيها حتى يكون خالصًا من كل قصة غريبة وبعيدة عن مصادر القرآن والسنة النبوية، لأنها متعلقة بفهم قصة نبي آدم عليه السلام في الآيات القرآنية المعيّنة.

أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة أن تجيب ثلاثة أسئلة رئيسية:

١. ما هي منهجية أحمد صنهاجي محمد في التعامل مع الروايات الإسرائيلية؟
٢. ما هي الروايات الإسرائيلية المتعلقة بقصة نبي آدم عليه السلام التي توجد في ضمن تفسير عبر الأثير؟
٣. أي رواية من الروايات الإسرائيلية تُقبل، أو تُردّ، أو تُسكت عنه؟

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي النوعي، وذلك بهدف دراسة الروايات الإسرائيلية في تفسير عبر الأثير لأحمد صنهاجي محمد، وتحليل منهجيته في التعامل معها ضمن سياق قصة نبي آدم عليه السلام. وقد تم توظيف هذا المنهج من خلال:

١. تحليل نصوص تفسير عبر الأثير التي تتضمن الروايات الإسرائيلية المتعلقة بقصة نبي آدم مع الوقوف على طريقة عرضها وتفسيرها.
٢. المقارنة المرجعية مع كتب التفاسير وكتب التاريخ الأخرى التي تجتنب من الروايات الإسرائيلية مثل تفسير القرآن العظيم لابن كثير، والتفسير المنير للزحيلي، والأساس في التفسير لسعيد حوّى، وكتاب سيرة آدم عليه السلام للخالدي، بعض كتب الأخرى، لتحديد مدى اتفاق أو تعارض تفسير أحمد صنهاجي مع الاتجاهات التفسيرية السائدة.
٣. تصنيف الروايات الواردة إلى ثلاثة أنواع: الرواية المقبولة، والمردودة، والمسكوت عنها، بناء على تقسيم علماء التفسير المتقدمين.

نتائج البحث ومناقشتها

المبحث الأول: الروايات الإسرائيلية في قصة نبي آدم عليه السلام

سيتناول هذا المبحث بالتحليل ما ورد في تفسير "عبر الأثير" لأحمد صنهاجي محمد من الروايات الإسرائيلية الواردة حول بعض قصة نبي آدم عليه السلام. وتحتوي هذه الروايات الإسرائيلية بالنسبة إلى بعض العناوين التالية، منها: سؤال الملائكة لله تعالى، وسجود الملائكة إلى نبي آدم، وحقيقة الجن والشيطان وحقيقة الجنة، وكيفية وسوسة إبليس على آدم وحواء عليهما السلام، وانتهاك نهي الله بأكل ثمر الشجرة المنهية في الجنة، وقصة ابني آدم المعروف باسم هابيل وقابيل، وقصة تسمية ابن نبي آدم وحواء باسم عبد الحارث.

ولكل قصة ستتم بالتحليل من كتب التفاسير وكتب التاريخ الأخرى التي تجتنب من الروايات الإسرائيلية كتفسير القرآن العظيم لابن كثير، والتفسير المنير للزحيلي، والأساس في التفسير لسعيد حوّى، وكتاب سيرة آدم عليه السلام للخالدي، وكذلك بعض كتب الأخرى. إذن، تناقش الباحثة هذا المبحث بالترتيب التالي:

أولا: وضع عنوان معيّن المتعلق بنص المؤلف من تفسيره لسهولة الفهم ما يدور حول الموضوع.

ثانيا: وضع نص المؤلف ما بين علامة التنصيص ("...")، بعد ذكر "قال المؤلف" في تفسير آية كذا من سورة كذا.

ثالثا: مناقشة كلام المؤلف والتعقيب عليه بأقوال العلماء وذكر الروايات الصحيحة والمقبولة والروايات المردودة فيما يتعلق بتلك القصة إن وجدت.

المطلب الأول: الإسرائيليات في سؤال الملائكة لله تعالى

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. البقرة: ٣٠). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "عندما خبر الله تعالى للملائكة بأن يجعل الخليفة في الأرض لتنفيذ أوامره أي نبي آدم عليه السلام، ولكن الملائكة اعترضوا قائلين: هل يليق أن يجعل الله البشر الذي سيعمر الأرض من المفسدين وسفك الدماء، كما حدث الجن الذين كانوا قد عاشوا في الأرض وسبّبوا الدمار والعصيان؟ بينما نحن (كما قالوا) من مخلوقات مطيعة وملازمة تسبيح الله وتقديسه. إذًا، نستحق الحياة على الأرض".

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (القرآن. البقرة: ٣٢). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "وجاء وقت ضغط الله تعالى على الملائكة الذين كانوا قد استصغروا آدم بافتراض أنهم أشرف وأحق بمنصب الخليفة".

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

ذكر المؤلف بأن الملائكة اعترضوا قول الله تعالى في جعل الخليفة من البشر على الأرض. وذكر بأن الجن سبقوا البشر بالحياة في الأرض حتى وقعوا الفساد والقتال. وذكر أيضا بأن قول الملائكة على وجه استصغار نبي آدم بافتراض أنهم أشرف المخلوق منه، فإنهم أحق أن يكونوا الخليفة في الأرض.

قال ابن كثير (١٩٩٩م) في تفسيره بأن الملائكة لا يقولون الكلام على وجه الاعتراض على الله تعالى، وليس على وجه الحقد والحسد لبني آدم بالرجوع إلى اتهام بعض المفسرين، فإن الملائكة لا يسألوا شيئًا إلى الله تعالى إلا بإذنه. فإنهم سألوا عن الحكمة في إيجاد البشر مع أن منهم من يبيد ويدمّر في الأرض ويسفك الدماء. إذا كان المراد لعبادة الله، فالملائكة تسبّح بحمد الله وتقدّس له. وكذلك يقول الزحيلي (١٩٩٧م) بأن الملائكة يسألون على سبيل العلم والحكمة في جعل خليفة الأرض من المفسدين وسفاكي الدماء إلى الله تعالى. وأيّد هذا الرأي أيضا ما قاله سعيد حوى (٢٠٠٣م) قائلًا إن سؤال الملائكة على وجه الاستعلام والاستكشاف عن الحكمة في خلق المخلوق الذي يمكنه إحداث الفساد والقتال في الأرض. وأما الملائكة إذا لم يستطيع أن يجيبوا طلب الله تعالى، فإنهم مع سموّ الأدب أمام الله اعترفوا بعدم اكتساب العلم إلا ما علّم الله تعالى إليهم. فكيف يقال بأن الملائكة يستصغرون نبي آدم، ويشعرون بأنهم أحق بمنصب الخليفة وهم في أدب رفيع عند الله تعالى؟

إضافة إلى ذلك، ذهب بنفس الكلام من الخالدي (٢٠١٦م) بأن سؤال الملائكة لا يشير إلى طمعهم بالخلافة في الأرض واستشراف نفوسهم على الإنس، مع أنهم يطيعون الله تعالى وحده ولا يعترضون عليه دائمًا. ثم ردّ الخالدي بالنسبة إلى القول بأن الجنّ هم الذين سكنوا في الأرض قبل آدم فهو من الأساطير

والإسرائيليات الباطلة لعدم وجود الدليل النقلي من القرآن الكريم والسنة الصحيحة. فإن الأرض لم تكن مسكونة بمخلوقات عاقلة قبل نبي آدم، بل كانت مسكونة بمخلوقات غير عاقلة ولا مكلّفة كالحيوانات والدواب وغيرها.

رجوعًا إلى بعض الأقوال السابقة، تستنتج الباحثة بأن هذه الرواية الإسرائيليات في سؤال الملائكة لله تعالى حول رغبتهم أن يصبحوا الخليفة في الأرض باعتراض قول الله تعالى في جعل الخليفة من الإنس، واستصغار نبي آدم عليه السلام، والقول بأن الجن كأول المخلوق الذي سكنوا الأرض من الرواية المردودة مما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية لعدم وجود الدلائل الصحيحة منهما.

المطلب الثاني: الإسرائيليات في سجود الملائكة إلى نبي آدم

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (القرآن. الأعراف: ١١). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "بعدما خلق الله تعالى نبي آدم، فأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم إكرامًا له لعِلمه وليس للعبادة له، فالله هو المستحق للعبادة. أولًا، جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم الملائكة المقرّبون إلا إبليس (أبو الجن) أبى واستكبر".

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

ذكر المؤلف بأن الملائكة سجدوا لنبي آدم عليه السلام بعد أمر الله تعالى للتكريم وليس العبادة له كوجود الترتيب فيما بينهم ابتداءً من جبريل عليه السلام، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم الملائكة المقرّبون عليهم السلام.

فمن قول سعيد حوّى (٢٠٠٣م)، أن سجود الملائكة يحتمل أنه السجود اللغوي والسجود الحقيقي. فالسجود اللغوي هو الخضوع والتذلل، وأما السجود الحقيقي هو بجعل نبي آدم كالقبلة للتعظيم له. وذكر بقول الجمهور بأن السجود بوضع الوجه على الأرض وهو سجود التحية لنبي آدم عليه السلام في الصحيح. ولكنه لم يذكر بسجود الملائكة على الترتيب ابتداءً بجبريل حتى الملائكة المقرّبون كما ذكر مؤلف تفسير عبر الأثير. واستنتج الزحيلي (١٩٩٧م) في تفسيره باتفاق الأمة على أن سجود الملائكة لآدم ليس لغرض العبادة ولا للتعظيم، بل هو كان من أحد وجهين: إما التحية والانحناء، أو إما اتخاذه كالقبلة وهو أقوى الرأي، بالدليل من الآية: ﴿فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (القرآن. الحجر: ٢٩ وص: ٧٢). بينما رجّح ابن الخطيب (١٩٦٤م) في كتابه أوضح التفاسير بأن سجود سائر الملائكة والعقلاء من المخلوقات إلا إبليس رفضًا لأمر الله تعالى هو كان سجودًا حقيقيًّا كسجود الصلاة، ولا يميل إلى القول بالانحناء على سبيل التحية فقط، بنفس الدليل من الآية الكريمة السابقة.

ووافق الخالدي (٢٠١٦م) على نفس الرأي بأن الملائكة سجدوا لآدم بالسجود الحقيقي مثل السجود في الصلاة ولكنه ليس بغرض العبادة. وهو أكّد على سجودهم لآدم عليه السلام يشمل جميع الملائكة كلهم فإنهم مطيعون أوامر الله تعالى، ولم يذكر أحدًا من الملائكة السابقين أو اللاحقين بعضهم بعضًا. رجوعًا إلى بعض الأقوال السابقة، يستنتج الباحثان بأن هذه الرواية الإسرائيليات في سجود الملائكة إلى نبي آدم عليه السلام على الترتيب ابتداءً من جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم الملائكة المقرّبون من الرواية المسكوت عنه لعدم وجود الدليل المنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الثالث: الإسرائيليات في حقيقة الجن والشيطان وحقيقة الجنة

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (القرآن. ص: ٧٤). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "إن إبليس هو من الجن وهو أبو الشيطان. والجن منهم المسلمون والكافرون، والذين يأكلون ويشربون، وهم يعيشون ويموتون. نسبة إلى القول الصحيح: الشيطان هو صنف من الجن، لسبب أحوالهم محجوبون ومستترون عن الأبصار. والشيطان ليس منهم مسلم ولن يموت أحدًا إلا قد مات إبليس. أما إبليس فقد كفر واستكبر بالله، فأُمر بإخراجه من الجنة أو من السماء، أو من حقيقته. فبدّله الله حقيقته سوادًا وسُوءًا بعد حقيقته خيرًا ونورًا لأن مقامه يساوي الملائكة في عبادة الله تعالى".

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

ذكر المؤلف بأن إبليس هو من الجن وهو أبو الشيطان، وأما الجن فمنهم من يؤمنون بالله ويكفرونه. ونقل قولًا صحيحًا دون ذكر مصدره بأن الشيطان صنف من الجن، وهم كافرون ولن يموتوا إلا بعد موت إبليس. قد استكبر إبليس وكفر بالله، فهو طارد من الجنة أو من السماء أو من حقيقته. وقال المؤلف عن حقيقة إبليس في السابق خيرًا ونورًا يساوي منزلته بالملائكة في خدمة الله تعالى.

وضّح الخالدي (٢٠١٦م) بالدقيق في كتابه عن الفرق بين إبليس والجن والشيطان. أولًا: الجن هو المخلوق الذي خُلق من مارج من نار ويتكوّن من صنفين؛ جن مؤمنون وجن قاسطون كافرون. وثانيًا: إبليس وهو من الجن وليس من الملائكة كما زعم بعض الناس. وثالثًا: الشيطان هو الوصف وليس اسمًا للصنف، فإن كلمة "شَطَنَ" بمعنى ابتعد عن طاعة الله وهو يسمى بكافر. والشيطان يتكوّن من الجن والإنس الكافرين. وجدير بالذكر، إن الجن خُلق قبل خلق الإنسان من مارج من نار، وهم مكلّفون كالإنس في عبادة الله ولا يعصونه أبدًا، فهم يثابون بالجنة ويعاقبون بالنار. إذن، لا يقال بأنهم في حالة النور كما ذكر المؤلف في تفسيره عندما يساوي مقام إبليس مع الملائكة في عبادة الله وحده لأن طبيعتهما مختلفة بأحدهما خلقت من نور والآخر خلق من نار (الصابوني، ١٩٩٧م).

ونقل سعيد حوى (٢٠٠٣م)، بعدة أقوال عن حقيقة إبليس من الجن ولا يساوي الملائكة من عنصرهم. وأما بالنسبة إلى القول بخروج إبليس من الجنة أو من السماء، فذهب سعيد حوى بأن تلك الجنة هي نفسها دار الثواب. وهو رفض قول المعتزلة بأن الجنة هي كانت بستانًا في الأرض، لأنهم يرون أن جنة الخلد مكانًا لا خروج عنها ولا تكليف فيها. فجوابه لمن دخلها كالجزاء على التكليف بالتوحيد والمعرفة فلا يخرج منها أبدًا. ونقل الزحيلي (١٩٩٧م) بأن القدرية ذهب بنفس الكلام مع المعتزلة في القول هي الجنة في الأرض غير جنة الخلد. وهي مكان الامتحان لآدم عليه السلام التي تقع في أرض عدن، أو بفلسطين، أو بين فارس وكرمان. فرجّح الزحيلي بقول أهل السنة على المكان الذي أهبط منه نبي آدم عليه السلام هي جنة الخلد. واحتج منطقيًّا بأن آدم عليه السلام لن يطلب على اللبث في الجنة خالدًا إن لم تكن تلك الجنة هي دار الخلد؟

رجوعًا إلى بعض الأقوال السابقة، يستنتج الباحثان بأن هذه الرواية الإسرائيليات في حقيقة الجن في السابق خيرًا ونورًا يساوي منزلته بالملائكة في خدمة الله تعالى من الرواية المردودة مما يخالف القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ (القرآن. الرحمن: ١٥). ومما يتعلق بطرد إبليس من الجنة أو من السماء، فهناك أقوال عن حقيقة الجنة التي سكنها نبي آدم وحواء سواء كانت جنة الخلد أو مكان آخر.

المطلب الرابع: الإسرائيليات في كيفية وسوسة إبليس على آدم وحواء عليهما السلام

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ (القرآن. الأعراف: ٢٠). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "قد فسّر المفسرون كيفية وسوسة إبليس على آدم مع أنه مطرود من الجنة. فقال بعضهم: ١) وسوس إبليس على آدم من الأرض بطاقة قوية جدًا جعلها الله لإبليس، حتى يستطيع كلامه أن يدخل السماء وإلى الجنة مباشرة. 2) أن آدم وإبليس في الجنة معًا، لأن الجنة المذكورة إنما هي بستان من بساتين الزرع في الأرض. ٣) قد تمكّن إبليس من الدخول في بطن الحية لأنهما صاحبان، ثم دخل الحية في الجنة مع أن حارس الجنة لا يعلم أن إبليس في بطنها. ثم خرج إبليس من بطنها للقاء آدم. فهذه القصة مشهورة لدى الناس ولكنها ضعيفة الثبوت. ٤) ربما كان آدم وحواء على باب الجنة في ذلك الوقت، بينما كان إبليس ينتظر خارجها، فالتقى الطرفان وتحادثا بعضها بعض".

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

نقل المؤلف ببعض آراء المفسرين دون ذكر صاحب القول عن كيفية وسوسة إبليس على نبي آدم عليه السلام بعد أن طُرد من الجنة. وذكر فيه نحو أربعة أقوال، وعلّق على أحدهما بأنه قول ضعيف للقبول وهو قصة إبليس مع الحية.

ذكر سعيد حوى (٢٠٠٣م) في تفسيره بأن أهل السنة والجماعة قد رفضوا فكرة على أن الجنة التي هبط منها آدم أرضية إلا عند بعض المعتزلة. وزاد الكلام بأن توسل إبليس بالحية للدخول إلى الجنة في وسوسة نبي آدم، فعلينا بعدم الإيمان به ولا نكفّر به بل ننظر إلى هذه المواضع التي يرافقها الكثير من الخطأ والبعد عن دقة الأداء النبوي حتى تعطي صورة مشوهة عن وحي الإلهي. وذُكرت بقصة الحية في التوراة التي قامت بدور الموسوس، فلا يقف المسلمين عند هذه القضية، فإن التوراة الحالية فيها كثير التبديل والتغيير بعيدًا عن التوراة المنزّلة على نبي موسى عليه السلام. وأجاب على سؤال في وصول إبليس إلى إزلالهما أي بالدخول في الجنة على جهة الوسوسة كابتلاء لهما والمنع من دخولها على جهة التكرمة مثل دخول الملائكة.

وأما عند الزحيلي (١٩٩٧م)، فقد نقل بين رأيين؛ أحدهما: بجواز امتناع دخول إبليس إلى الجنة على جهة التكريم ولا يمنع الدخول على جهة الوسوسة امتحانًا لآدم وحواء. وثانيها: من إعطاء الله تعالى لإبليس في إرسال الوسوسة لهما بدون دخول الجنة ووصول إلى آدم بعد إخراجه منها. وليس هناك الترجيح بين رأيين عند الزحيلي. وضّح الشنقيطي (١٩٩٥م) في تفسيره بأن معنى وسوسة الشيطان أي كلام خفيّ مسموع ومفهوم منه آدم مع حواء. وردّ قصة دخول إبليس في بدن الحية لإغواء آدم وحواء حتى لا يشعرون الملائكة الموكّلون بذلك، فكله من الإسرائيليات. وطرح ببعض الاحتمالات لا يستحيل عقلًا منها إمكانية إبليس أن يقف خارج الجنة قريبًا من طرفها حتى يسمع نبي آدم كلامه الكاذب وهو في الجنة، أو إمكانية الله أن يدخل إبليس في الجنة لامتحان نبي آدم وزوجه وليس لكرامة إبليس.

وكذلك يقول ابن عاشور (١٩٨٤م) في تفسيره بأن الشيطان يلقي الوسوسة إلى نبي آدم وزوجه تسويلًا خفيًّا من كلام في أنفسهما. وذهب الجزائري (٢٠٠٣م) بأن كيفية وسوسة الشيطان لآدم وحوارهما في الجنة وإبليس خارج الجنة يشبه ما يكون بجهاز اللاسلكي من المخترعات الحديثة. فيستطيع الإنسان في نفسه قابلية لتلقي وساوس الشيطان فيتم الاتصال مع عدوّه إبليس وذريته.

رجوعًا إلى بعض الأقوال السابقة، يستنتج الباحثان بأن هذه الرواية الإسرائيليات في قصة إبليس مع الحية من الرواية المردودة المنسوبة إلى تعليق التوراة. رغم أن أحمد صنهاجي يقول بهذه القصة مشهورة لدى الناس ولكنها ضعيفة الثبوت، لكنه لم يصنفه في الرواية الإسرائيليات المردودة.

المطلب الخامس: الإسرائيليات في انتهاك نهي الله بأكل ثمر الشجرة المنهية في الجنة

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (القرآن. البقرة: ٣٦). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "قد انتهك آدم وحواء نهي الله في الجنة. أكلت حواء من شجرة الخلد، ثم أتبعها نبي آدم للأكل. فذلك الانتهاك يسبب في طرد آدم وحواء من الجنة عارية إلى الدنيا".

وقال الله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (القرآن. الأعراف: ٢٢). قوله (١٩٩٧م) في تفسير هذه الآية: "إن حواء سبقت في أكل ثمر الشجرة المنهية، ثم تبعها آدم لاتباع دعوة زوجته أن يأكله معًا. ومنه قول محمد ابن قيس: إذا دعا الله آدم، يا آدم لم أكلت الثمرة وقد نهيتُك عنها؟ فأجاب آدم: أطعمني حواء. فقال لحواء: لم أطعمتها؟ فأجابت حواء: أمرتني الحية بذلك. فقال للحية: لماذا أمرت حواء؟ فأجابت الحية: الشيطان أمرني بذلك. فقال الله لحواء: يا حواء، فكما تنزف الشجرة (بإخراج المطاط)، كذلك أنت تنزفين كل الشهر (الحيض). وأما أنت يا حية، أقطع رجليك فتمشين زاحفة، وكلما يقابلك الناس فيضرب رأسك. وأما أنت يا شيطان، فأنت ملعون ومطرود ومسقوط من رحمة الله".

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

ذكر المؤلف في تفسيره بأن حواء سبقت في الأكل من الشجرة المنهية، ثم تبعها زوجها نبي آدم لتحقيق طلبها. ونقل قول محمد ابن قيس عن سؤال الله تعالى على نبي آدم عن سبب انتهاك نهيه. فجواب نبي آدم هو لسبب زوجته حواء. ولما سئلت لحواء، فأجابت لسبب الحية، وقالت الحية لسبب الشيطان. فلا يوجد أي توضيح إضافي من المؤلف عن القصة التي تمّ نقلها في تفسيره.

قال سعيد حوّى (٢٠٠٣م)، نبي آدم وحواء كلاهما أكلا من تلك الشجرة بدون ذكر تقديم أحدهما على الآخر حتى ظهرت لهما عورتهما. وذكر بأن الحية كواسطة الشيطان في دخول الجنة من بعض الروايات الإسرائيلية. كانت القصة بدخول إبليس إلى جوف الحية التي ذكرها من أغلب كتب التفسير هي من قصص بني إسرائيل المختلطة بين الحق والباطل حتى تسربت في تفسير القرآن الكريم لدى المفسرين (مناهج جامعة المدينة العالمية، د.ت). يلاحظ أن مصدر هذه القصة من التوراة، ففيها خطأ وخلط وتحريف من النصوص الأصليّة (ابن كثير، ١٩٨٨م). إضافة إلى ذلك، أكّد الخالدي (٢٠١٦م) في كتابه بأن نبي آدم وحواء متساويان في المسؤولية كما ذكر الله تعالى في القرآن باستخدام ضمير التثنية تكرارًا. والقول بتحمّل حواء

مسؤولية إغواء نبي آدم واستعانة الشيطان بها حتى تعاقب حواء عقوبة ثقيلة من الحيض شهريًّا وآلام الحمل والوحام ثم الولادة والرضاع، فكلهم من أكاذيب وأساطير العهد القديم.

رجوعًا إلى بعض الأقوال السابقة، يستنتج الباحثان بأن هذه الرواية الإسرائيليات في قصة إغواء إبليس إلى نبي آدم وحواء بواسطة الحية وتقديم حواء في الأكل من شجرة الخلد كلاهما من الرواية المردودة الصادرة إلى كتاب التوراة المنحرفة التي تتعارض مع القرآن الكريم.

المطلب السادس: الإسرائيليات في قصة ابني آدم (هابيل وقابيل)

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال الله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ٢٨ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ٣١﴾ (القرآن. المائدة: ٢٧-٣١).

نقل أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "(قصة قتل قابيل لأخيه هابيل) يروى أن حواء ولدت ٣٩ ولدًا. وكان أولاهما توأمين من ذكر وأنثى إلا شيث وحده، وكان عمر نبي آدم عليه السلام عند ولادة شيث ١٣٠ سنة. واسم ابنه الأكبر هو قابيل مع أخته التوأم اسمها إقليما، وأما اسم ابنه الأصغر هو عبد المغيث مع أخته التوأم اسمها أَمَة المغيث. قال ابن عباس: قد رأى نبي آدم أولاده وأحفاده مجموعهم ٤٠٠٠٠ شخص قبل وفاته. وشهد نبي آدم على بعضهم الذين يرتكبون الزنا وشرب الخمر وفعل المنكرات.

وقد ذكر بعض العلماء بأن نبي آدم وزوجته حواء ينزلان إلى الدنيا بعد مائة سنة، ثم رزقا بأول التوأم وهما قابيل وإقليما. وبعد سنتين، رُزقا بتوءمين آخرين وهما هابيل ولابودا. بعد أنهم كبر في السن، يتزوج الذكر من التوأم الأول بالأنثى من التوأم الثاني والعكس، فلا يحل أن يزوج بنفس أخته التوأم. إنما كان هذا الحكم في النكاح ينطبق في ذلك الوقت فقط، لسبب غير وجود نساء أخرى إلا أخواتهم وأمّهم حواء...أمر الله تعالى نبي آدم أن يتزوج قابيل بلابودا التي كانت أخت هابيل، وأن يتزوج هابيل بإقليما التي كانت أخت قابيل لزيادة النسل.

وكانت إقليما جميلة جدًا، وأما لابودا بالعكس. وإقبال هابيل أمر الله بقلب راض ولكن رفض قابيل بغضب قائلًا: "إن إقليما أختي، فيحق لي أن أتزوجها". أوضح نبي آدم له: "لا يحل لك أن تتزوج أختك". فأبى قابيل أن يمتثل لأمر الله تعالى، بل قال: "ليس لك الله أمر بذلك، بل إنما هو رأيك". فقال نبي آدم لابنيه أن يقدّم الأضحية لله تعالى. فأيهما تقبلت أضحيته فهو أحق أن يتزوج إقليما. عندما يتم قبول

الأضحية من أحدهما، ستنزل النار باللون الأبيض من السماء لتأكل تلك الأضحية. وإن لم تُقبل فتأكلها الطير والبهائم... فذهب قابيل وهابيل لإعداد الأضحية. وكان قابيل فلاحًا، فقدم حزمًا من القمح من النوع الرديء عمدًا... ولا يبالي أضحيته سيقبلها الله أم لا، ولا يريد شيئا آخر أن يتزوج بأخته.

وبينما كان هابيل راعيًا، فاختار الكباش سمينًا بإخلاص النية. ثم وضع كل واحد منهما أضحيتهما على الجبل فدعا نبي آدم إلى الله تعالى. فنزلت النار الأبيض من السماء وأكلت قربان هابيل ثم صعدت إلى الجنة، وعاش ذلك الكباش في الجنة حتى زمن نبي إبراهيم. عندما أمر الله تعالى نبي إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل...نزل الذبح من الجنة على هيئة الكباش، فذبحه نبي إبراهيم بديلًا عن ذبح ابنه. ثم وجد قابيل قمحه على الجبل وكان الله لم يتقبل الله قربانه، ويتقبل الله قربان هابيل...وقابيل هو أول ابن آدم الذي غره جمال امرأة حتى يقع في المعصية، فحاول حقده في نفسه حتى يجيء الوقت لزيارة نبي آدم بيت الله في مكة. ويُروى أن آدم لما أراد الزيارة فأوصى إلى السماء: "يا سماء، احفظي أولادي كالأمانة". فأبت السماء. وكذلك قال للأرض والجبال فأبيَا. فلما سأل لقابيل فأجابه: إني أقدر، وسوف ترضي يا أبي عليّ بعد رجوعك من مكة". فذهب إلى مكة ووجد أن قابيل قد قتل هابيل بعد العودة. (أشار الله تعالى في سورة الأحزاب: ٧٢).

علاوة على ذلك، يُروى أنه بعد رحيل نبي آدم، التقى قابيل مع هابيل في مزرعة الأغنام فقال قابيل: "أقسمتُ لأقتلنك". سأل هابيل: "ما السبب؟" فأجابه قابيل: "لأن الله قبل قربانك ورفض قرباني. وتزوجتَ أختي الجميلة وأنا تزوجت أختك القبيحة"...فسأل هابيل: "ما ذنبي؟ وأنا بريء. وإنما يتقبل الله قربان المتّقين الذين يصونون أنفسهم عن السوء. وفقًا للقصة: كان هابيل أقوى من قابيل، ولم يعرف قابيل عن كيفية قتل أخيه. فظهر إبليس أمامه وحمل عصفورًا ثم أدنى رأس الطائر من حجر فرمى بحجر آخر على رأس الطائر فمات. ذات يوم، رأى قابيل أن أخيه هابيل نائمًا في سفح الجبل فأخذ حجرًا كبيرًا ورماه على رأس هابيل. فمات هابيل على الفور وكان عمره ٢٠ سنة. فلا يعرف قابيل كيفية دفن ميت أخيه فحمله لمدة ٤٠ يومًا...ثم بعث الله غرابًا يحفر في الأرض ليشير إلى قابيل كيفية دفن ميت هابيل. بعد طرد نبي آدم ابنه قابيل، فذهب واتخذ زوجته إقليما فسكنا في عدن، اليمن...ثم غرّه الشيطان ووسوس إليه بأن قربان هابيل الذي أكلته النار لأن هابيل يعبد النار. فجعل قابيل المنارة للعبادة وهو أول من يعبد النار."

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

حكى المؤلف عن قصة ابني نبي آدم قابيل وأخيه هابيل بكلام طويل ابتداء من كمّية وكيفية ولادة حواء أبنائها وبناتها توأمين ذكرًا وأنثى في كل مرة. وذكرت بأن حكم الشريعة وقتئذ بنكاح توأم أخيه وليس بتوأمه. بسبب الحقد والحسد على هابيل، أراد قابيل أن يقتل أخيه بعد رفض الله قربانه ورغب في نكاح توأمه.

ردًا على ما ورد المؤلف في تفسيره من قول الخالدي (٢٠١٦م) بأن هذه القصة مليئة بالإسرائيليات والأساطير التفصيلية التي تحتاج على المسلمين أن يتوقّفوا ولا يتجاوزوا عما أخبر الله تعالى في القرآن وما ورد

من حديث صحيح عن رسول الله ﷺ. فمن الإسرائيليات المسكوت عنها؛ مثال ذكر تسمية ابني آدم باسم قابيل وهابيل، ذكر كمّية وكيفية ولادة حواء أبنائها وبناتها، ذكر سبب مقنع للقاتل في عزمه على قتل أخيه وهو إرادة زواج الرجل أخته التوأم، ذكر نوع القربان إلى الله تعالى من أخوين، ذكر كيفية قبول الله القربان وغير ذلك. ذكر الخالدي بأن قصة ابني آدم تنتهي بدفن ابن آدم القاتل جثة أخيه المقتول، ولا يعرف الحاصلة والنهاية بعده إلّا من رواة الإسرائيليات والأساطير التي تفصّلون في ذلك.

كما ورد في كتاب الدخيل في التفسير بأن قصة ابني آدم لا يخلو من إسرائيليات بني إسرائيل إلا ما جاء في القرآن الكريم التي تؤخذ من أهل الكتاب الذين أسلموا ككعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهما. من أمثلتها هي ما يترتب عن مدة حمل قابيل أخاه هابيل على عنقه سنة حتى أنتن وتغير، وبعثة الله الغرابين اللذين قتل أحدهما الآخر، وتغير جسد هابيل بعد القتل من الأسود إلى الأبيض. ولكن القرآن ذكر بالفاء في قوله تعالى ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا﴾ التي تدل على الترتيب والتعقيب من غير تراخ (مناهج جامعة المدينة العالمية، د.ت)، فمدة سنة لا يناسب باستخدام حرف الفاء.

من هذه القصة الطويلة عن ابني نبي آدم المشهور باسم قابيل وهابيل، يستنتج الباحثان بأن معظمها من الرواية الإسرائيلية المسكوت عنها، لأن هذه القصة التفصيلية روايتها لا ينال إلا من مصادر الإسرائيليات.

المطلب السابع: الإسرائيليات في قصة تسمية ابن نبي آدم وحواء باسم عبد الحارث

أولا: نص المؤلف فيما أورده من الروايات

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القرآن. الأعراف: ١٩٠). قال أحمد صنهاجي (١٩٩٧م): "حسب تفسير بعض العلماء: يعتبر نبي آدم وحواء الإشراك بالله لأنهما اتبعا كلام الشيطان الذي أوصاهما بتسمية ابنهما باسم عبد الحارث. وهذا الإشراك إنما هو من باب اتباع وسوسة الشيطان، وليس إشراكًا في عبادة الله، لأن نبي آدم كان معصومًا محفوظًا من الشرك...ووجدت بعض الأمثلة والروايات من الآثار التي رواها الصحابة رضي الله عنهم مطولة في بعض الآثار. إذن هذه الروايات هي مجرد خرافات، أي خرافات مسرّبة من قصص الإسرائيليات (مأخوذة من قصة بني إسرائيل) مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه، ولا يمكن أن تحمل على الصحة أبدا لأن هذه الروايات تعطي صورة سيئة لآدم وحواء مع اتهامهما بالشرك. ولهذا السبب رفض كثير من المفسرين تفسير الآيات القرآنية المبنية على مثل هذه الروايات".

ثانيا: مناقشة كلام المؤلف وتعقيبات العلماء حول القصة

بيّن المؤلف بأن هذه القصة في تسمية ابن نبي آدم وحواء باسم عبد الحارث كالإشراك بالله تعالى وأكّد بأنها خرافة التي تؤخذ من قصص الإسرائيليات الناشئة من كعب الأحبار أو وهب بن منبه أو غيرهما. فهذه الآية

فيها ورود الإسرائيليات من إثبات الشرك لآدم وحواء معًا وهو رسول معصوم من الإشراك بالله تعالى (مناهج جامعة المدينة العالمية، د.ت).

أوضح سعيد حوى (٢٠٠٣م) في آية ١٨٩ حتى بداية آية ١٩٠ عن قصة نبي آدم وحواء في تفسيره، فلما وصل إلى الآية ﴿جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ﴾، هو انتقل الكلام عن نبي آدم وزوجه إلى ذريتهما رجلًا وامرأة لبريئة كلاهما من الشرك. وذكر ابن عاشور (١٩٨٤م) بأن هذه القصة تتضمن كثير الروايات الإسرائيلية التي تنسب الشرك على نبي آدم وحواء مع أن هذا الأمر لا يليق بالأنبياء قطعًا. وأيّد ابن عاشور على التأويل بأن الآية ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ تشير إلى أولاد آدم وحواء من المشركين كاليهود والنصارى لأن نبي آدم وزوجه حواء لم يكونا مشركين. وأما بالنسبة إلى سند القصة، فالإمام ابن كثير (١٩٨٨م) يقول إنها تُروى موقوفًا على الصحابي ويؤخذ من الرواية الإسرائيلية. واحتج بأن آدم وحواء أصل البشر، وخلق الله كلاهما لنشر النسل رجالًا كثيرًا ونساءً.

فيستنتج الباحثان بأن هذه الرواية الإسرائيليات في قصة تسمية ابن نبي آدم وحواء باسم عبد الحارث من الرواية المردودة كما قال المؤلف تفسير عبر الأثير بأنها من إحدى الخرافات المتسرّبة من قصص الإسرائيليات.

المبحث الثاني: تحليل منهجية أحمد صنهاجي في تعامله مع الروايات الإسرائيلية

بناء على تحليل الروايات الواردة في تفسير عبر الأثير ضمن قصة نبي آدم عليه السلام، قامت الباحثان بتصنيف هذه الروايات وفقًا للتقسيم الثلاثي المشهور كما تقدم ذكر في السابق، وهي:

أولًا: الرواية المقبولة وهي ما توافق النصوص الشرعية ولم تعارض النقل أو العقل.

ثانيًا: الرواية المردودة وهي ما تخالف نصوص القرآن الكريم أو السنة النبوية.

ثالثًا: الرواية المسكوت عنها وهي ما لم ترد فيها تأكيد أو إنكار شرعي، وتجوز الحكاية بها

وجدير بالذكر إن أحمد صنهاجي لم يظهر ثباتًا منهجيًّا تامًا في تعامله مع الروايات الإسرائيلية المرتبطة بقصة نبي آدم عليه السلام، حيث يلاحظ قبوله لبعض هذه الروايات دون أن يُرفق ذلك بنقد علمي صريح أو تحليل توثيقي. ولم يعتمد المؤلف دائمًا على تصنيف الإسرائيليات من العلماء السابقين، ولم يذكر مصادر الأصلية أو درجات الروايات في مواضع شتى. فتقدم الباحثان الجدول التالي لتوضيح تطبيق التصنيفات الثلاثة على تفسير أحمد صنهاجي:

جدول ١: تحليل منهجية أحمد صنهاجي في التعامل مع الروايات الإسرائيلية

الموضوع/القصة	نص الرواية كما ورد عند أحمد صنهاجي	تصنيف الرواية	الملاحظة على المنهجية

سؤال الملائكة لله تعالى	اعتراض الملائكة واستصغارهم لنبي آدم، وسبق الجن في السكنى على الأرض	مردودة	لم يذكر أنها من الإسرائيليات، ولم ينقدها
سجود الملائكة إلى نبي آدم	ذكر ترتيب السجود (جبريل ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم الملائكة المقرّبون)	مسكوت عنها	اعتمد على الرواية المشهورة بدون توثيق ولا تحليل نقدي
حقيقة الجن والشيطان وحقيقة الجنة	إبليس كان في مقام الملائكة وكان من نور	مردودة	الرواية تعارض النصوص القطعية من القرآن أو السنة النبوية ولم تُنقد
كيفية وسوسة إبليس على آدم وحواء عليهما السلام	إبليس دخل بطن الحية للدخول إلى الجنة في إغواء نبي آدم وحواء	مردودة	وصف القصة بالشهرة والضعف دون تصنيف واضح كإسرائيليات مردودة
انتهاك نهي الله بأكل ثمر الشجرة المنهية في الجنة	تقديم حواء في الأكل وتسببت في طردهما من الجنة	مردودة	اعتمد روايات التوراة دون بيان رفض صريح
قصة ابني آدم المعروف باسم هابيل وقابيل	تسلسل مفصل عن سبب القتل، وأسماء الأبناء، والقربان، وكيفية قبول الله القربان وغير ذلك	مسكوت عنها	لم يبيّن ضعف السند، ولم يعارض التفاصيل الزائدة
قصة تسمية ابن نبي آدم وحواء باسم عبد الحارث	سمى نبي آدم وحواء ابنهما بعبد الحارث وهو من إيعاز إبليس	مردودة	ذكر أنها خرافة وإسرائيليات، وموقفه فيها واضح

خاتمة

خلاصة القول، من الضروري تحليل الروايات الإسرائيلية في ضمن كتب التفسير وتصنيفها إلى ثلاثة أنواع كما بيّن العلماء وهي إما الرواية المقبولة، أو الرواية المردودة، أو الرواية المسكوت عنه. فالرواية المقبولة هي تنسجم

مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وأما الرواية المردودة هي بعيدة عنها، وأما الرواية المسكوت عنه هي لم توجد في القرآن والسنة النبوية.

ومن خلال هذا البحث التحليلي على تفسير عبر الأثير لأحمد صنهاجي، توصلت الدراسة إلى بعض النتائج الآتية:

١. لم يكن أحمد صنهاجي ملتزما بمنهج واضح وثابت في التعامل مع الروايات الإسرائيلية، حيث قبِل بعضها دون نقد، وساق البعض الآخر دون توثيق أو تفنيد.
٢. وردت في تفسيره روايات إسرائيليات مردودة تتعارض مع النصوص القرآنية أو أحاديث صحيحة، مثل قصة الحية، أو اتهام حواء بالتسبب في الخطيئة، ولم يبيّن ضعفها بوضوح.
٣. اقتصر تعليقه على بعض الروايات المشهورة بأنها "ضعيفة" دون بيان سبب ضعفها أو نسبتها إلى مصادر إسرائيليات، مما يُضعف الموقف النقدي العلمي.

ويقترح الباحثان ببعض التوصيات واقتراحات علمية وعملية لدى الباحثين منها: أولا: ضرورة إعداد دراسات نقدية تخصصية لفحص تفسير عبر الأثير وغيره من التفاسير القرآنية؛ وثانيا: تأليف الضوابط الواضحة كمصدر الرجوع للمعلمين والباحثين لتمييز الروايات الصحيحة من الإسرائيليات؛ وثالثا: الدعوة إلى تحقيق التراث التفسيري كتفاسير الملايوية أو غيرها وتنقيحه من الروايات الباطلة أو المردودة للحفاظ على سلامة العقيدة الإسلامية.

يتقدم الباحثان بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من أسهم في دعمها ومساندتها خلال مراحل إعداد هذه الدراسة.

وتخصّ بالشكر للمعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (ISTAC-IIUM)، على ما قدّمه من دعم أكاديمي كريم أسهم في تيسير هذه الدراسة وإنجازها.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف.١٩٦٤. أوضح التفاسير. المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٩٦٤.

ابن المِلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ ٢٠١٢ .. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. الكويت: إدارة الثقافة الإسلامية.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد .١٩٨٠. مقدمة في أصول التفسير. بيروت: دار مكتبة الحياة.

ابن عاشور، محمد ١٩٨٤.. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر.١٩٨٨ . البداية والنهاية. دار إحياء التراث العربي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ١٩٩٩. تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة.

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم. ١٩٩٧. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. مكتبة السنة، د.ت.

أحمد صنهاجي محمد. تفسير القرآن عبر الأثير. كوالا لمبور: بوستاكا سلام.

البخاري، محمد بن إسماعيل. ٢٠٠١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه. بيروت: دار طوق النجاة.

الجزائري، جابر بن موسى. ٢٠٠٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ٢٠١٦. سيرة آدم عليه السلام. عمان: دار الفاروق.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. ١٩٩٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر.

السبكي، محمود محمد خطاب. ١٩٣٢. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

سعيد حوّى. ٢٠٠٣. الأساس في التفسير. القاهرة: دار السلام.

السهارنفوري، خليل أحمد. ٢٠٠٦. بذل المجهود في حل سنن أبي داود. الهند: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. ١٩٩٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر.

الصابوني، محمد علي .١٩٩٧. صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. ٢٠٠٥. شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر.

العك، خالد عبد الرحمن. ١٩٨٦. أصول التفسير وقواعده. بيروت: دار النفائس.

مناهج جامعة المدينة العالمية. الدخيل في التفسير. د.ت. جامعة المدينة العالمية.

REFERENCES

Al-Qur'an al-Karim

Ibn al-Malik, M. I. I. A. 2012. *Syarhu Masabih al-Sunnah li al-Imam al-Baghawi*. Kuwait: Idarah al-Thaqafah al-Islamiyyah.

Ibn Taimiyyah, Taqiy al-Din Ahmad. 1980. *Muqaddimah fi Usul al-Tafsir*. Beirut: Dar Maktabah al-Hayah.

Ibn 'Asyur, Muhammad al-Tahir. 1984. *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunis: al-Dar al-Tunisiah li al-Nasyr.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn Umar. 1988. *Al-Bidayah wa al-Nihayah*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabiy.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn Umar. 1999. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. Riyadh: Dar Taiyibah.

Abu Syuhbah, Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim. n.d. *Al-Israiliyyat wa al-Maudu'at fi Kutub al-Tafsir*. Maktabah al-Sunnah.

Ahmad Sanhadji Muhammad. 1997. *Tafsir al-Qur'an 'Abr al-Athir*. Kuala Lumpur: Pustaka Salam.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. 2001. *Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasulullah wa Sunanihi wa Ayyamihi*. Beirut: Dar Tauq al-Najah.

Al-Jazairi, Jabir bin Musa. 2003. *Aisar al-Tafasir li Kalam al-'Aali al-Kabir*. Madinah al-Munawwarah: Maktabah al-'Ulum wa al-Hikam.

Al-Khalidi, Salah Abd al-Fattah. 2016. *Sirah Adam 'Alaihi al-Salam*. 'Amman: Dar al-Faruq.

Al-Zuhayli, Wahbah ibn Mustafa. 1997. *Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Syari'ah wa al-Manhaj*. Damsyiq: Dar al-Fikr al-Mu'asir.

Al-Subki, Mahmud Muhammad Khitab. 1932. *Al-Minhal al-'Azb al-Maurud Syarhi Sunan al-Imam Abi Daud*. Qaherah: Matba'ah al-Istiqamah.

Sa'id Hawwa. 2003. *Al-Asas fi al-Tafsir*. Qaherah: Dar al-Salam.

Al-Saharanfuri, Khalil Ahmad. 2006. *Bazlu al-Majhud fi Hilli Sunan Abi Daud*. Al-Hindi: Markaz al-Sheikh Abi al-Hasan al-Nadwi li al-Buhuth wa al-Dirasat al-Islamiah.

Al-Syanqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar. 1995. *Adhwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Sabuni, Muhammad Ali. 1997. *Safwah al-Tafasir*. Qaherah: Dar al-Sabuni li al-Tiba'ah wa al-Tawzi'.

Al-'Uthaimin, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad. 2005. *Syarh Riyadh al-Salihin*. Riyadh: Dar al-Watn li al-Nashr.

Al-'Ik, Khalid 'Abd al-Rahman. 1986. *Usul al-Tafsir wa Qawa'iduhu*. Beirut: Dar al-Nafa'is.

Manahij Jami'ah al-Madinah al-'Aliyah. n.d. *Al-Dakhil fi al-Tafsir*. Jami'ah al-Madinah al-'Aliyah.

Disclaimer
Opinions expressed in this article are the opinions of the author(s). Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies shall not be responsible or answerable for any loss, damage or liability etc. caused in relation to/arising out of the use of the content.